ما في الصدور بلا قصور ولا فتور فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره يروى ان بعض المرشدين قدس الله اسرارهم قال لبعض الواعظين
الذين يؤثرون الجهالة المهلكة الظلماء الراكبين متن عمياء والخابطين خبط
عشواء ما تقول اذا مت بعدما نمت انت ذلك شخص اول بعينه ام تبدلت بشخص
آخر فان النوم اخ الموت كما ورد الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا ورد
الينا ارواحنا واليه النشور فاذا قلت ان العينية في النوم بالبداهة فيلزمك
ان في الموت كذلك لان النوم والموت في خلق الله سيان واعادة الموجود
والمعدوم [illegible] بعين الاول في قدرة الله تع مساويان وانما الفرق
بالنسبة الينا وحال النوم والاعادة تمثيل لحال الموت واعادة المعدوم وحشر
الاجساد في يوم التناد كما بين مولينا البيضاوي رح في تفسير سورة الفلق وما
الانكار الا الاستكبار والنصوص الواردة في هذا الخصوص كقوله تعالى ان
الله يبعث من في القبور وقوله تعالى من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون دالة على اعادة الجسم الاول بعينه وحشر الاجساد بعينها
وحظ العبد منه الايمان بالبعث والاعادة والحشر والنشر والاقبال بشراشره
على المعاد والتهيؤ ليوم التناد ويحيي النفوس الجاهلة بالتعاليم والتذاكير و
يدخر لدار الآخرة الباقية لقوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند
الله ويتقرب الى الاقرب ويهرب عن الابعد وفضله كان عند الكل جليا
يبعثه الله مكانا عليا اي القائم بالشهادة ببيان وحدانيته بنصب
البراهين الانية واللمية في الآفاق والانفس والاخلاق بالوفاق والاطلاق
وانزال الآيات الناطقة بذكره كقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو او الحاضر
بمعنى الحضور العلمي او العلم الحضوري اي المبالغ في العلم باعمال العباد ومجازيهم
يوم التناد وكقوله والله شهيد على ما تعملون وقوله تع فثم وجه الله اي
ذاته وصيغة المبالغة للتشديد في الوعيد واظهار اسم الجلالة لتربية المهابة

وقيل

وقيل معناه العليم بظواهر الاشياء وما يمكن مشاهدته
كما ان الخبير هو العليم ببواطنها
وما لا يمكن الاحساس به وقيل مبالغة
الشاهد ومعناه انه تعالى يشهد على الخلق
يوم القيمة او الناصر اي المبالغ في النصرة على اعداء
اوليائه كقوله تعالى وكان علينا نصر المؤمنين وقوله تعالى
ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وقوله تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا
وحظ العبد الى اشد منه ان يؤدي حق الشهادة ويحذر عن كتمانها ومن يكتم
شهادة الله فهو آثم قلبه لكنه بشرط ان يكون ما يشهد به متحققا عنده كا
لشمس في الهاجرة كما ورد في الارشاد اعلمت كالشمس فاشهد ويحذر
عن الشهادة الزور وينصر اخاه المؤمن في خير الامور هو العادل
في قضائه وحكمه او الصادق في اخباره التي من جملتها خبر التوحيد
كقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وما يليه او المحق في تنزيله كذا قال
صاحب الارشاد في قوله تعالى نزل الكتاب بالحق وقال مولينا الاستاذ
الملاذ الفاضل البيضاوي رحمة الله عليه الحق الثابت وبازائه الباطل
الذي هو المعدوم والثابت مطلقا هو سبحانه تعالى وتقدس والموجودات
الممكنة لا وجود لها في حد ذاتها ولا ثبوت لها بداية ونهاية بل بين العدمين
كما قال الشاعر الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل اصدق كلمة
قالها لبيد هذا وقال بعض الافاضل الحق بمعنى المظهر للحق او المبدع للشيء
حسبما يقتضيه الحكمة فهو من صفات الافعال وقيل هو الثابت ازلا وابدا
الظاهر الوهيته منزها عن الشريك والمثيل ليس كمثله شيء ولا يقدر
على الثواب والعقاب سواه وقيل الحق هو الذي دام ذاته بلا تغير وزوال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1